DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

النسق الزمني المتخيل في شعر مخضرمي مكة والمدينة

طيبة سلام كاظم*

حسن سعد لطيف

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/2/13

تاريخ التعديل : 2023/3/14

قبول النشر: 2023/3/22

متوفر على النت: 2024/3/27

الكلمات المفتاحية :

النسق ، الزمن المتخيل ، شعراء مكة والمدينة

الملخص

إنَ الممارسة الثقافية عملية مستمرة ، ودائمة التحول كونها تسعى إلى استثمار وتطويع المعرفة- الخطاب ؛ بوصفهما نسقاً, فالثقافة ممارسة تتخلل النشاط الإنساني سواء أكان فرداً أم جماعة ، وتختص بمجموعة ما أو طبقة ، أو عرق ، ولكنها مع ذلك ليست عبارة عن قطاعات منفصلة معزولة ، إنما هي تتقاطع ، وتتفاعل في ما بينها ، فتصبح القراءة الثقافية أقرب إلى القراءة التأويلية التي ترفض الدلالات النهائية القطعية وتنفتح دائماً على معاني جديدة , فالنسق الثقافي أداة من أدوات الهيمنة على فكر المتلقي ، والزمن من أكثر الظواهر تعقيدا ، وأكثرها استعصاء وانفلاتا من الحصر والتحديد ، لأن التجربة الزمنية لا يعيشها الإنسان بوصفها نظاما معرفيا لغويا ، يبنى من خلال تمثيلات ذهنية للأحداث المسلطة في المقولات الزمنية لنظامه اللغوي عبر الأشكال التي تولدها مقدرته اللغوية ، وإنما يحياها بوصفها تجربة وجودية ، لذلك لم يكف العقل البشري عن التفكير في لغز الزمن بوصفه مرتكزا للوجود البشري مما جعل التفكير به ينتمي إلى أنظمة معرفية مختلفة ، ساهمت فيها وسائل إنتاج المعرفة عن طريق فرز أفكار حول طبيعة الزمن وخصائصه ، لذلك أتت هذه الدراسة للكشف عن مضامين الزمن المتخيل ثقافيا لدى مجموعة من شعراء المدن في العصرين الجاهلي والإسلامي .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

مدخل:-

يمثل الأدب وسيلة تعبيرية أساسها اللغة ؛ بوصفهِ الفن الذي يساعد المتلقي على التأمل , والتفكير , وإثارة الأحاسيس , ويرحلُ به لعالمِ الخيال لتذَكر الأحداث , أو رسم صور عن المستقبل في ذهنه مع قدرة عجيبة على البقاء , فالأدب تعبير عن النفس الإنسانية في رحابها المطلقة التي تحمل بين طياتها معانٍ واسعة ذات دلالات ثقافية , ومعرفية عميقة [1]. لذا من الأهمية إدراك البنية ؛ بوصفها المدخل الحقيقي لفهم الذات الإنسانية ؛ ذلك لأنَ النظام الرمزي له سبب مباشر في نشأة الذات ؛ بوصفهِ سرُّ قوةِ الرمز التي تكمن في كون اللاشعور أي غير المحسوس بنية تشبه بنية اللغة , فبالكلام يغدو اللاشعور شعوراً [2]. وآن ذاك تغدو العلاقة بين العالم , والوجود علاقة قائمة على المرئي المحسوس , واللا مرئي (الممكن) بالمعنى المنطقي [3].

إنَّ أغلب المقولات الفلسفية تؤكد على علاقة الزمن بالذات الإنسانية , وصلتهما الوثيقة بها , وتجعل أساس ارتباط الوجود بالزمن منطلقاً من الذات [4] . ولذا أولت الدراسات الأدبية والنقدية الغربية والعربية أهمية بالغة في دراسة النفس , وتشكلها مفعولاً , وموضوعاً لذاتها , وهذا ما يعلو بالإنسان عن

*الناشر الرئيسي : E-mail : tebasalam@gmail.com

غيره من الكائنات [5]. مما يجعلها لا ترتقي على تاريخها فحسب , بل فيهِ ومنهُ وليس بسواه [6]. ومن خلال وعيها , وإدراكها للزمن , وتباين مشاعرها , وإحساسها بالتوتر , والأمن , أو الخوف [7]. ذلك لأن تطلع الإنسان لمعرفة أغوار الغيب , والتنبؤ للمستقبل , قد نشأ مع نشوء الذات الإنسانية في هذا الكون [8].

إنَ الوجود الحضاري للإنسان هو وجود معرفي في جوهرهِ , يتمثل بالمرجعيات الثقافية , والمعرفية التي تعد سلاح الإنسان للتخلص من سطوة الزمان ؛ بما يحملهُ من معانٍ تدلُ على وجودهِ .

إذن فالمعرفة تتصل بالمطلق اللازماني , وبالوجود المطلق , وأنَّها قائمة على وفق حركة دورية منتظمة متنقلة بين المطلق , والذات والعالم , بيدَّ أنَّها جوهرياً تُعدُّ تأسيسا للنظام [9].

ولعلَّ قضية الزمن , وعلاقته بقدر الإنسان من أبرز القضايا التي شغلت , ولا تزال تشغل فكر الإنسان في الحاضر , وتؤثر على حياته العاطفية , والفكرية , مّما جعل حوادثها , ومواقفها مثيرةً تأسرُ القلوب [10]. ولعلَ للزمن المتخيل , وهو المستقبل المرتقبُ مكانةً عاليةً في فكر الإنسان العربي , وبخاصة الشاعر , فإذا به يتخيل الحدث , والواقعة , ويصف هيأتها , وحركتها المنقولة تخيلاً بصَّرياً بكلِّ تفاصيلها , ودقائقها , في ترتيب أجزائها , وتتبع تعاقب أحداثها بخيالهِ البصري ؛ لاستحضار الصورة المتذكرة للأشياء , والأشخاص دون أنْ يكونوا ماثلين بشكل محسوس [11].

ولعلَّ القوة الدافعة للزمن تمثل حالة مجهولة ؛ بوصفها تتصل باللحظة في الزمن الحاضر التي تثير الشكوك , بحيث تخلق المجهول , وهو المستقبل المتخيل , أي أنَّها تستطيع إدراكه ذهنياً , مما يؤمنُ مساحةَ الاشتغال ضمن متطلبات المزاوجة العاطفية والعقلية , ويُهيئ قدراً من الانتباه للظهور المستجد , والمتوقع , والطارئ [12]. فالذاكرة , والتوقع للمستقبل متأصلان في تجارب البشرية , أي أنهما يمثلان معرفة بالماضي , والمستقبل , وما الحاضر إلا لحظة زمنية تنتهي بدقائق , أو ثواني , أو ساعات , فالمستقبل كما يرى **سارتر** ينقسم على قسمين : المستقبل الحي الذي يحدث على ضوء الحدث الكامن في الحاضر كانتظار وصول صديق , والقسم الآخر : المستقبل المتخيل في الذاكرة [13].

وإذا عدنا لنتأمل حركة الفكرِ الإنساني عبرَّ مراحل التاريخ , نجدهُ في حالة من الفزع , والقلق , والخوف الشديد من الزمنية , فضلاً عن إيمانِه بزوال الحياة , مما يضع الذات الإنسانية في حالة من الانتظار للقادم , من أجل مواجهة الزمن المجهول (المستقبل) [14]. بوصفهِ القوة الفارضة لذاتها , وتحكمها بالمكان , فضلاً عن كلِّ ما يحل بالمكان من أحداث , وأحوال تؤدي إلى السلب, حتى يغدو الموتُ قوةً قاهرةً , من المستحيل ردعها عن الكائنات كافة [15] . مما جعل الشاعر العربي في حالة من التَّأني في التَّفكير , حتى أشَّار بعدةِ أوصافٍ توحي للمستقبل في أشعاره, ألا وهي ممثلة بالمفردات (المقبل , والآتي , والغد) [16] . كذلك (الرحلة) التي تمثل المستقبل أو العمل بالنسبة للشاعر , و(القبيلة) فتمثل اللحظة الزمنية في الحاضر لدى الشاعر , مما فتح العنان في الخيال من أجل تصوير الأمن في المستقبل [17]. وأيضاً كان للواقع الاجتماعي الأثر البين في الشعر ؛ كونه يعد أحد الأسس المركزية في تكوين مادته ؛ لأنَّ الشاعر يكتسب معانيه مما يحيطه من أحداث داخل المجتمع , ووقائع , ومناظر طبيعية , الأمر الذي أمكنهُ من أنْ يكتشف طبيعة الانفعالات , والمشاعر الغامضة , والمراوغة من خلال اللغة [18].

فالشعراء الجاهليون حاولوا أنْ يجسَّدوا الواقع برموز فنية تعكس وجه الحياة , وتوجهاتهم , ومشاعرهم المتباينة , وأحاسيسهم النفسية , والموضوعية , عبر تجسِّيد الوقائع , ودمج الرمز بالمجتمع , أما الأسطورة فتمثل استرجاعا زمنيا في ذاكرة العربي الجاهلي ؛ كونها تمثل فكرا , ومعتقدا وطقوسا , وشعائر مارستها الشعوب القديمة ومنها الجاهلية [19] . التي لم تكن منغلقة على ذاتها ؛ نتيجة انفتاحها على الحضارات , والثقافات , والديانات المتعددة , وبظهور الدعوة الإسلامية , ورسالة الرسول الأعظم (ص) , يمكن القول بأنَ المتخيل الإسلامي أصبح أكثر

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

انفتاحاً على الثقافات , والحضارات , والديانات , بحيث تعززت مرجعياته , وغدت أكثر اتساعاً[20].

إنَّ المتَّخيل الإسلامي استعان بعدة مصادر ساعدته على خلقِ فكرٍ جديد , مغايرٍ عن فكرِ ما قبل الإسلام , وهو بحد ذاته يعد تطوراً ثقافياً نسقياً معارضاً للماضي بأسسه , وتعاليمه , فقد استمد مصادرهُ , أو مرجعياته من متخيل تناصي يقتبس نصوصه من القرآن , والحديث النبوي , كذلك يقتبس تصوراته من زمن ما قبل الإسلام , ومن ثقافاتٍ عديدة , وأديان مختلفة , كذلك استمد مصادرهُ من متخيل وعظي ؛ لأَن الدِّين الإسَّلامي يرشَد النَّاس نحو الإصَّلاح , والأخلاق الحميدة , فضَلاً عن كون المتَّخيل التَّشخيصي الذي بلغ مكانة بارزةً في أشعار العرب بما يبثهُ من صَّور فنية ؛ بوصفه يمتلك قدرةً على الإقناع , والتأثير , وتحويل الأفكار الدينية المجردة الموجودة في القرآن إلى قصص , كذلك استمد مصادرهُ من متَّخيل تعويضِي كلُّ ما هو مفقود في الدنيا , ومشتهى يعوض كثرةً وتنوعاً , ولا تناهياً في الآخرة[21].

فالإنسَّان العربي لم تقتصر رؤيتهِ للموت , وارتباطه بالدهر على الأجسَّاد فقط , بل امتدَت رؤيته نحو الخيال إلى ما بعد الموت , فأخذ يتصور بمخيلته عوالم يتنبأ بها عن العالم الآخر , وما يتضمنه من بعث للإنسان بعد الموت , وما ينالهُ من ثواب , وعقاب , وإذا به توصل لقناعة , بأنَ الروح لا تفنى مع الجسد , وإنما تتشكل في هيأة طير , فالموت يمثل نهاية حتمية للكائنات كافة, إلى أنْ ظهر الإسلام , وقدم صورةً صادقةً , وواضحةً للعالم الآخر , جاعلاً منهُ غاية الحياة , وهدفها , ومقرراً أنَّ الموت ما هو إلا معبر يؤدي إليهِ [22]. ولعلَ أبرز من تناولوا موضوعة الروح , وتصويرها على هيأة طائر بعد فناء جسده الشاعر أمية بن أبي الصلت , وهو يقول لبنيهِ :

هامي تُخَبِرني بما تسْتَشْعِروا فَتَجَنَبُوا الشَنعاء والمكروها[23].

تمثلت أشعار أُمية بالنزعة الدينية الحنيفية , والتأمل الفكري , والطابع الروحي الديني المقتبس من القرآن الكريم , وقصصه ؛ نتيجة تأثرهِ بالديانات المتعددة منها (اليهودية – والنصرانية), كذلك ما للحضارات الثقافية الوافدة على العصر من تأثير بيّن على فكر الشاعر , وانطباعهِ , وتوجهاتهِ , فكان على شَّكٍ من عبادة قومه للأوثان , حتى غدا يُحذر , وينهى قومه عنها , بأنَها زائلة , فأيقنَ حقيقة وجود الجنة , والنار , والبعث , وآمن بصحة المعاد الجسماني , وعكس تلك الحقائق في شعرهِ [24]. إذن كان المتخيل الديني على صلة مباشرة بالفناء, وما تخيلهُ الإنسان البدائي في مخيلتهِ من صَّور تَّعبرُّ عن قلقٍ وجودي عائد لعدم قناعتهِ بفناء الحياة ؛ بوصفه إنسانٌ وجودي وتفكيره بالحياة لا غير , وخلودهِ بها [25].

فلكلُّ أمة من الأمم تراث تحتفظ به بمعتقداتها , وتقاليدها من المعارف والعلوم والآداب والتاريخ , شفوياً وتتناقلهُ جيلا بعد جيل , وبعد أن ظهرت الكتابة كانت بمثابة ضمان لحماية ذلك التراث من الضياع , فأخذت تنتقل المعارف , والمعتقدات , والأساطير , والآداب إلى الأجيال[26]. فالعرب كانوا متأثرين بالتراث اليوناني فاستوحوا أغلَب صورهِ , وتخيلاته للزمن المستقبل المتَّخيل في تصوير النفس ما بعد الموت , ورسم المستقبل المجهول , وصراع الإنسان مع ذلك الزمن المتَّخيل , فتصوروها على هيأة طائر صغير في شكل الإنسان يخرجُ من جسد الميت , أو المقتول بعد وضعه في القبر , أو طائرُ البومِ , أو الفراشة , وإلى الآن فإنَّ هذا التصور باقٍ في أذهان البشر , فإذا قتل شخصٌ منهم , ولم يأخذوا بثأرهِ اعتقدوا بأنَّهُ سوف يخرج من رأس المقتول طائر كالبومة يُحلقُ , وهي الهامة , والذكر الصدى , فيصيح على قبره اسقوني اسقوني , إلى أنْ ترتاح روحهِ بالأخذ بالثأر , حينها تكف روحهِ عن الصياح [27]. ولعل أبرز عناصر التصوير التي تواجدت في النص الشعري هو التجسيم المحسوس الذي يجعل من الشيء المتخيل المجرد الذي لا يمكن لمسه أو رؤيتهُ جسماً محسوساً , وهي هذهِ الروح التي تمثلت على هيأة طائر محسوس , ويخيل حركة لهذا الجسم , أو حوله من إشعاع التعبير , أي أنسنة المعنويات الخيالية التي لا يمكن تلمسها بكائن محسوس في صورة [28]. فصراع الشاعر مع الزمن ومعرفته بنهاية موته ,

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

جعله يوصي أهله لما بعد الموت بالابتعاد عن العمل القبيح المشين , والمكروه .

إنَّ الشاعر أمية بن أبي الصلت تحدث في شعرهِ عن النفس , وتنبئه للمستقبل عبر ثنائية الحياة والموت , معبراً عن خلاصة تجاربه للحياة وللأقوام السابقة , وأبرز مشاهدها التي تركزت في ذهنهِ ، إذ يقول :-

قد أنبئت أنها تعود كمـا كان براها بالأمسِ خالقها
وأنْ ما جمعت وأعجبهـا من عيشة مرة مفارقهـا
من لم يمت عبطةٍ يمت هرماً الموتُ كأس والمرءُ ذائقها
يوشك منْ فرَمن منـيتهُ في بعض غراتهُ يو افقهـا[29].

يرى الشاعر أنَّ الحياة زائلة , وأنَّ أعمال الإنسان هي الباقية فقط , التي يذكّر بها فيما إذا كانت حسنة , أو سيئة , وقد علم بأنَّ الله ادخرَ لهُ حياة أخرى [30].

إنَّ فكرة الخلود تبادرت في منذ بدء الخلق في أفكار العرب الجاهليين نتيجة التوافد الثقافي والحضاري والديني والاختلاط , وما تناقلوه من حقائق الأقوام السابقة , ومما يدل على ذلك ما ورد عن لقمان عاد عندما خيِّرَ بين السماء أو الخلود فاختار الخلود , فقد أعطي بدلاً عنه عمرَ سبعة نسور[31]. فشخص الموت بهيأة جسم محسوس , وهو الكأس الذي يشرب منه الإنسان قصد به الجميع أنْ يشرب من هذا الكأس , مهما تعددت الأسباب فالموت واحد , وهذهِ صورة جمالية في غاية الروعة عبر تصويرهِ الموت .

وممَّا سَّبق تندفع الصَّورة إلى عالم التجريد المتخيل أكثر من العالم الآخر الواقع المحسوس ؛ كونها تجد فضاءً واسعاً للتحرك بحرية دون قيد , وهذا ما يجعلها تثير الدهشة , وبذلك يكون الشعر بمثابة وعاء حافظ لها يزيدها حركة , وديمومة من التهشم , والانكسار , وكما يقول دي. لويس بأنَّ الصورة الشعرية ((رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس , والعاطفة)) [32], بما تثيره هذهِ الصورة من انسجام , وتناسق بالألفاظ , لتكشف عما هو مسكوتٌ عنه من إيحاءات , ودلالات لغوية عميقة, واتصالها بأعماق النفس الإنسانية [33].

وقد رصد الشاعر المخضرم حسان بن ثابت قضية شغلت بال الإنسان مُنذ بدء الخلق ألا وهي (الإنكار للبعث) , أي قيام الآخرة , وبعث الموتى من قبورهم , من قبل الإنسان العربي بشكل مباشر , فكثيرٌ من الشعراء أظهروا رفضهم لوجود حياة أخرى بعد الفناء , ورأى حسان بن ثابت هذا الأمر عندما " أتى أبي بن خلف الجمحي إلى النبي محمد (ص) , وفي يدهِ عظم , ففتتهُ بيدهِ ثم قال للنبي (ص) أيحيي الله هذا بعدما أرمَ ؟ فقال (ص) " نعم يُميتكَ الله , ثم يحييك ثم يدخلك جهنم " [34]. فقال حسان يصور ذلك المشهد بلغةٍ شعرية مباشرة :-

لقد وَرِثَ الضلالة عن أبيهِ أبي حين بارزهُ الرسولُ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رِمَّ عَظْمٍ وَتُوعِدُهُ وَ أَنْتَ بِهِ جَهُولُ
وَقَدْ قَتَلَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ أُمَيَّةَ إِذْ يُغَوَّثُ: يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا أَبَا جَهْلٍ، لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ
وَ أَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شَغَلْنَا بِأَسْرِ الْقَوْمِ، أُسْرَتُهُ فَلَيْلُ [35]

ومُنذ بدء الخلق كان الإنسان يشعر بالخوف , والقلق اتجاه الظواهر الطبيعة من حوله فرد عليها بردود قهر الخوف [36] . واعتمادهِ على حسه المباشر للحياة , وعلى خبرته العقلية , ومشاهدته البصرية لما حوله من الأشياء , فأيقنَ حقيقة وجودهِ في هذا الكون والوجود , وهذا ما جعل العرب الجاهليين في شك من احتمال بعثهم من جديد , فهم يرون أنَ الإنسان يمرُّ بمراحل وينتهي بالموت في هذه الدنيا , ومن ثم يدفن في الأرض حتى يتلاشى جسدهُ وعظامهُ تحت التراب , إذن فهم كانوا على علم بالأساطير السابقة , والحضارات الثقافية , ومنها أسطورة كلكامش , ورحلة الخلود التي انتهت بعد تحديه للبقاء من خلال بحثه عن نبتة الخلود , ومع ذلك أيقن أنَ الحياة تنتهي إلى الفناء [37]. وهم لم يكونوا على علم ببعث الأموات من جديد , وبسبب هذه الحادثة التي أتى بها أبي بن خلف , ونتيجة هذا التفكير نزلت آية من الباري عزوجل ليؤكد للبشرية أجمع إنَّهم فانون , كما في قوله

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

تعالى : (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ)) [38].

فقد أبان القرآن الكريم عن حقيقة بعث الموتى من قبورهم , وإحيائهم , جعل المتخيل الإسلامي ينتج مثل هذه الصور , ويؤكد عليها , ويستهلكها ؛ بوصفها تعبّر عن عمق النفس الإنسانية التي تعجز اللغة أحياناً عن تبني هواجسها وتقلباتها [39]. هنا زمن متخيل للمستقبل الذي كان يجهلهُ العرب بعد موت الإنسان , وتلاشي جسده , وعظامه, وكان صراعهم مع الزمن من خلال انكارهم لوجود حياة أخرى ما بعد الموت , وهنا تحول على مستوى التفكير , والرؤية , والرؤيا , والتأمل بالحياة , والآخرة, وهذا يعدُّ نسقا ثقافيا معارضا للفكر السابق , ومضادا له , وهنا تكمن ثنائية الحياة والموت في رؤية زمنية تستشرف المجهول .

إنَ شكوى الشاعر من الدهر نتيجة ما يشعر به من ضغوط الحياة الاجتماعية , وما يفقدهُ من الأحبة من حوله , وإذا بالدهر هو المسؤول الأول في بلائه ومصائبهِ التي تدفعه نحو الموت [40]. وبسبب ارتباط الإنسان العربي بالدهر , مما بثَّ فيه حالةً من الخوف , والترقب , والحذر من وقوع المصائب , والمخاطر في حياته في المستقبل [41]. قال ضرار بن الخطاب بن مرادس في يوم بدر :-

عجبتُ لفخرِ الأوس والحَينُ دائرٌ عليهم غدا والدهرُ فيه بصائرُ

وفخرُ بني النجار إنْ كان معشرٌ أصيبوا ببدرٍ كُلّهم ثمَّ صابرُ

فإنْ تكَ قَتلى غودرتْ من رجالِنا فإنَّا رجالٌ بعدهم سنغادرُ [42]

إنَّ الشَّاعر على بينة من فناء الحياة , ومهما تعددت صور الموت فالموت واحد , وإنْ لم نقتل في الحرب , فسنموت بطريقة , أو بأخرى في المستقبل المجهول , فهنا يتداخل الطابع النفسي والوجودي في رؤية الشاعر الجاهلي للزمان , والمكان , وتتجلى فيهما صور القلق , والصراع مع الزمن , والوحشة في الموضع من مغادرة الأحباب , والخشونة أثناء القتال , وقسوة الطريق الطويل , فلم تكن مجرد طبيعة , أو بيئة في شعره , بل كانت عنصراً قوياً من عناصر بيان العلاقة بينه وبين المكان , تتمثل في إثبات وجوده أمامه , والتحدي على الرغم من إحساسه العميق بالحقيقة التي تتجسد في نفسه أولاً , والطبيعة من حوله ثانياً [43].

إنَ الزمن النفسي يشيرُ إلى حركة الزمن المستمرة التي تستدير نحو الماضي لاسترجاع الذاكرة انطلاقاً من حاضره الذي يشكو منه , أو قد تغادرُ حركةُ الزمن الماضي إلى المستقبل المتخيل المجهول الذي لم يأت , فخيال الشاعر بما يستوحيهِ من رسمٍ للصور والأحداث , هو النشاط الذي تقومُ به المخيلة أي (ذاكرته) , وما لعنصري التَّخييل والتخيل , من أهمية بارزة في توظيف الصورة , وما يتداخل بها من عناصر التصوير للتواصل [44]. وقال قيس بن الخطيم :-

إذا سقمت نفسي إلى ذي عـداوةٍ فإنّي بنصل السّيفِ باغٍ دواءَها

متى يأتِ هذا الموت لا تبقَ حاجة لنفسي إلّا قد قضيت قضاءها

وكانت شجا في النّفس مالم أبؤ بها فبؤتُ بنفسٍ قد أصبتُ دواءَها [45]

ولعل الحدث المؤلم الذي أشغل تفكير الشاعر مُنذ صغره إلى أنْ بلغ سن الرشد , هو الأخذ بالثأر من قتلة والدهُ وجدهُ , وهو يتصارع مع ذاته , والزمن [46]. فبدأ نصه الشعري بأداة الشرط (إذا) التي تشير للاستقبال , وفعل الشرط (سقمتْ نفسي) ؛ لأن ما جاء بعدها هو فعل ماضي ظاهر , وجواب الشرط (فأنّي بنصل السيف باغ) , أراد أنْ يقول إذا مرضت نفسي وطال علي الحزن والمرض , فإني بالسيف آخذٌ بثأرِ والدي وجدي ممن قتلهم في المستقبل , وما يؤكد على ذلك الأداة (متى) أداة شرط زمانية تدل على الظرف الزماني المستقبل ؛ ليرسم قدره بخياله , فكثرة استعمال الشاعر للأفعال , وبخاصة تلك التي تشير للماضي المستذكر من قبل الشاعر , التي تمثلت بالألفاظ (سقمت - لا

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

تبقَ – قضيت – فبؤتُ – أصبتُ) , التي كانت تعبر عن حركة انفعالية عميقة , وتوسع من دلالة الفعل الزمنية , وما تحمل بين طياتها من إيحاء ذاتي يعمق من صورة الألم , والضياع النفسي , والمعاناة التي عايشها في وسط مجتمعهِ , والاغتراب الذي يعيشه الشاعر بعد فراق أحبته , فالماضي يمثل زمن الانكسار , والحاضر للشاعر الثائر , (متى يأتِ) واستعماله فعل واحد دلَّ على الحاضر , والمستقبل تمني الموت للاجتماع بأحبته , كذلك نجد في النص الشعري ظاهرة تشديد الحروف في الألفاظ (السين- التاء - النون- الدال- الشين- والصاد- والضاد- والهاء) التي تحمل دلالة نفسية عميقة كون التشديد يعبر عن إلحاح الشاعر , وضغطهِ على لفظة معينة تكشف عن أغوارها الباطنية [47].

لقد قدم الشاعر لنا خلاصة تجاربهِ , وتجارب عصرهِ من خلال أشعارهِ التي أشارت إلى تأملهِ , وطول تفكيرهِ بالقضايا التي يتناولها [48]. وما مدى قناعتهِ , بأنَّ عمر الإنسان في الدنيا محدود , ومعلوم بأمر الخالق , وبأنَّ الموت أمرٌ لا مفرَ منه , مما جعله يفكر غالباً بأجلهِ , وإفساح المجال الرحب لخيالهِ في تصوير ذلك الزمن المجهول مستنداً إلى مشاهدات سابقة [49]. يقول أمية بن أبي الصلت :-

ولا يومَ الحسَّابِ وكان يوماً عبوساً في الشَّدائدِ قمطريرا[50].

لقد كان للمتَّخيل الدِّيني أثرٌ واضحٌ في عقلية الشاعر , وما مدى علاقته بالخالق , ولتعاليمِ الدين الإسلامي , فكان يقبس من القرآن الكريم تناصاً مباشراً من قوله تعالى : (إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) [51]. فوصف اليوم الآخر , وهو الحساب بأدقِّ صورةٍ من الشدةِ والرهبةِ , والبلاء الذي سوف يواجههُ البشر , فكلٌ يُحاسبُ على عمله , وهنا تشخيصٌ للزمن المتخيل في ذهنِ الشاعر , ورسمِ مشاهدهِ , فقد تجلَّت ظاهرة التشديد بالحروف , وصراخ الذات في (السين – الالف – الشين – الدال – الطاء) دلت على هول هذا اليوم , وما يحملهُ من حساب وجزاء , مما دلَ على إيمان الشاعر العميق بهذا اليوم .

وقال أمية أيضاً في يوم الحساب في المستقبل القادم وصراع البشرية مع الزمن الذي تجهل عواقبهُ :-

إنَّ يومَ الحسابِ يومٌ عظيمٌ شابَ فيه الصغيرُ شيباً طويلا[52].

ففي النص صورةٌ فنيةٌ تشخيصية تَّعبرُّ عن رؤيا الشاعر اتجاه هذا اليوم , مقتبساً معنى القول الشعري من آيات القرآن الكريم , وليس قبساً مباشراً , قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [53]. إذ نجد ظاهرة صراخ الذات ظاهرةً ثقافيةً معاصرةً حديثة , وقد تمركزت في النعوت التي امتزجت بمعاناة الشاعر بشكل واضح في قوله في الألفاظ المتمثلة (يومٌ عظيمٌ - شيباً طويلاً) , دلالةً على العمق النفسي , ومدى تسلطه على رؤى الشاعر في إلحاحهِ على حقيقة بعينها ثابتة [54], وما دل على ذلك دلالتها على الأمكنة , وهي الأسماء الي تمركزت بشكل واضح في القول الشعري دلالة على الثبات , وحقيقة هذا اليوم العظيم , فضلاً عن وجودِ ظاهرةٍ فنيةٍ بارزة ألا وهي ظاهرة التكرار في لفظة (يوم) , إذ تكررت مرتين دلالاتها الظرفية التي أكدت على الاسم , لغرض توكيد الحالة , أو الواقعة .

كذلك تجلَّت ظاهرةٌ فنيةٌ أخرى , وهي ظاهرة التجنيس التي اكتسبت الروح الثقافية المعاصرة ذات الأسلوب الإيقاعي المتنوع الذي اعتادَ علية الشعراء المعاصرون , ولاسيما في العقدين السبعيني , والثمانيني إذ نجدها حاضرة هنا في قول الشاعر ((إذ تعمد التلاعب بالألفاظ وإبدال الحروف بما يشكل صفة تجنيسية ,... ولعل ذلك ينهض دليلاً على استبدال الإرث القديم في القافية , بقافية خفيفة أو داخلية)) [55], إذ تسهم هذه الظاهرة في بناء الموسيقى الداخلية ؛ لما تضفيه من رونق ((يزيد جمالية الإيقاع الداخلي للكلمات , فضلاً عما له من أهمية في إغناء المعنى الشعري)) [56]. وظهر هنا الجناس الناقص في عدد

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

الحروف (شابَ-شيباً) , إذ اختلفت الكلمتان في المعنى , واختلفتا في عدد الحروف مع الاتفاق في نوع الحروف , وهيأتها , بيد أنها لم تأتِ على نسقٍ متسلسلٍ ؛ فالأولى ترتبط بمرحلة الطفولة المرتبطة برؤيا وبمخيلة الشاعر الذهنية التي ترسمُ مشهداً حربياً يتخطَّى حدود الطبيعة البشرية , والثانية ترتبط بمرحلة الشيخوخة , صورة واقعية محسوسة تتضمن الدلالة على العمر المتلاشي , فعبارة (شابَ شيباً طويلاً) , كناية عن الشيخوخة الطويلة , التي تكثف الزمن , وتطاولهُ من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الشيخوخة المبكرة , بل والبقاء في الشيخوخة طويلاً هي المرحلة المتأخرة من عمر الزمن الإنساني , وهنا نسقٌ جمالي , وتحولٌ تصويري باذخ العمق , وهذا التحول مقترن بأهوال يوم القيامة الذي تفقد صواب كلُّ مرضعة عن رضيعها , إذ تتغير أحوال المكان , والزمان , وكلُّ شيء في الوجود .

إنَّ القصيدة الجاهلية تتضمن صوراً, ومشاهدَ تمثلُ خلاصةً لتجارب سَّابقة , ومواعظَ وحكمَ ، والشاعر (أبو قيس بن الأسلت) يمتلك مرجعية دينية , وفكرية , واجتماعية , أي رصيد ثقافي كافٍ لتجاربهِ في الحياة , والنص يحمل بين طَّياته السُّكون , والحركة , وانتظار الوعد , وتصويرا , هو نتاج مخيلة ترتجل , وتنتقل من خاطرة إلى خاطرة , ليقدم لنا عالماً جمالياً [57]. يقول أبو قيس بن الأسلت :-

يا بني الأيام لا تأمنــوها واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا أن مرها لنفــاد ال خلق ما كان من جديد وبالي
واجمعوا أمركم على البر والتق وى وترك الخفا وأخذ الحلال[58].

ففي النص متخيل ديني مصدره الوعظ , والعبر التي على الإنسان الأخذ بها , وتناص يقبسه الشاعر من آيات القرآن الكريم من قصة لقمان الحكيم عندما أوصى ابنه بالكثير من الوصايا , وقد خلد القرآن الكريم بعضا من وصاياه في سورة لقمان ، قال تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ*)) [59].

فعلى الإنسان الحذر من صولة الزمان , ومكر الأيام , ومرارة الليل الذي يمثل وساوس الشيطان , والقادم المجهول , فاستعار الشاعر المكر والخداع , وهي من صفات الإنسان ليؤنسنها للأيام , وتدخل هذه الصفات بما يعرف بمصطلح (تداخل المدركات) الذي يعنى بـ((كل ما يدرك بغير الحواس كاللذة , والجوع , والشبع , والحزن , والفرح , والحياة , والموت , ولعل ما يميز الحسي عن العقلي (المدرك) هو أنَّ الأول يكون صورة , والثاني يكون معنى)) [60]. فالأيام تمثل الحياة , وتعاقب الفصول الزمان والأشهر , وملذات الدنيا وترفها , والطمع نحو الأشياء , وطلب المزيد , وعدم القناعة بأن هذه الحياة زائلة وفانية, وإنَ اليوم الآخر هو المنتظر الزمن المتخيل , وهو المستقبل , فعلى البشر العمل بالتقوى كما أوصانا الرسول الكريم (ص) , وما أشاد به القرآن الكريم , وترك العمل القبيح الذي يحمل الاثم والحرام , والأخذ بما هو صالح , وحلال ليعود عليه في الأيام القادمة, وعلى أبنائهِ .

لقد جعل الشاعر الصورة الشعرية تركز على الأواصر بين الألفاظ , وتواصلها مع بعضها لتعبر عن تجربتهِ , وحيثيات الذات الإنسانية , وما تكتنزهُ من أحلام وتطلّعات , وهزائم وانتصَّارات , كذلك ما في الوجود والكون , وتجليّاتهما , وهذا بدوره يعتمد على الخيال الشعري الخلّاق الذي يمتلكه الشاعر ((وهذا ما يكسبها (الصورة الشعرية) ؛ لأنْ تتحرر من قيود المألوف , والعادي لترتبط بأفق النفس الداخلية , ومداها الرحب)) [61].

إنَّ الزمن الذي عاشهُ الشاعر الجاهلي تمثلُ بالقوة مع استمرار الزمن , وحركة تدفقهُ في أجزاء الحياة كافة , وقد ظهر هذا الوعي بشكل مباشر من خلال استعمال ألفاظ بعينها كالزمن والزمان والدهر , من خلال أبرز تَّحوُّلات الزمن التي أصَّابت البشَّر , وهي ثلاثة : الأطلال , الشيب , الموت [62].

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

إنَّ العلاقة التي تصل ما بين الزمن والموت , والمحدقة بالوجود تجعل الشاعر يخضع للقدر الذي لا مفر منه , وهو أمرٌ محتمٌ , وفلكٌ يدورُ حولهُ البشر [63] . ولما بلغ ذلك ابن الزِّبعرى قَدِمَ على رسُّول الله (ص) ، فأسلم وحسن إسلامه ، واعتذر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، فقبل عُذْرَه ، ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد . ومن قوله بعد إسلامه للنبيّ عليه السَّلام معتذراً :-

سَرَتِ الهُمومُ بِمَنزِلِ السَهمِ ... إذ كُنَّ بَينَ الجِلدِ وَالعَظمِ

نَدَماً عَلى ما كانَ مِن زَلَلٍ ... إذ كُنتُ في فَنَنٍ مِنَ الإِثمِ

حَيرانَ يَعمَهُ في ضَلالَتِهِ ... مُستَورِداً لِشرائِعِ الظُلمِ

عَمَهٌ يَزينَهُ بَنو جُمَحٍ ... وَتوازَرَت فيهِ بَنو سَهمِ

فَاليَومَ آمَنَ بَعدَ قَسوَتِهِ ... عَظمي وآمنَ بَعدَهُ لَحمي

بِمُحَمَّدٍ وَبِما يَجيءُ بِهِ ... مِن سُنَّةِ البُرهانِ وَالحُكمِ[64].

إنَّ الشاعر الجاهلي كان على وعيٍ تام بما حولهِ من الأشياء , والظواهر , ويراها بالعين وبالحواس الأخرى , ولم تكن الحروب الدائمة, ما بين القبائل , والانتقال من مكان إلى آخر , والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي , ووسيلة لإشباع ذاتهِ , فالدهر المتمثل بالأيام , والليالي , والأشهر , والفصول , والسنوات يمثلُ القوةَ الخارقةَ التي لا يمكن مقاومتها , فتأخذ كل شيء , فالشَّاعرُ الجاهليُ يشعرُ بأنَهُ عاجزٌ , لا قدرة له لمواجهة قوةُ الدهرِ , وهي قوة الحركةِ الأفقية التي تندرجُ في تيارها ظاهرة الغياب - وفراق الأحبة , فقوةُ الدهرِ شيءٌ خفيٌ يأتي من الخلق مفاجئاً , لا يغلبُ , ومجيئهُ حتمي - الآن , أو غداً , أو بعد فترة , هذه القوة هي نمط الحياة [65].

ففي النصِّ الشَّعري تصويرٌ لحالة الهموم التي استعار لها صفات إنسانية في التحرك والسير , بمعنى الأرجل داخل جسد الشاعر على ما كان عليه في زمن الغواية , ووساوس الشيطان , وشركهِ في العبادة , وعدم طاعة الخالق , ولكنهُ أيقن بعد ذلك حقيقة الدين الإسلامي , ورأى من سبقه في الدخول فيه والاستسلام له , فقرر الاعتذار للرسول (ص) ندماً على ذنوبه التي ارتكبها في زمن الغي , فالشاعر يصور الزمن , وصراعه معه في مخيلته , وكيف رسم الهموم وهي تدخل بين الجلد , والعظم ؛ بسبب تألم جسدهِ مما أصابهُ من الحيرة , والقلق , والخوف من القادم المجهول , فيظهر هنا تحول إيجابي على مستوى الألفاظ , وعلى مستوى الدين , ونسق ثقافي يعارض ما كان عليه الشاعر سابقاً , مما دلَّ على شخصية الشاعر وهو يحاول أنْ يجعل مصيرهُ بالمستقبل آمناً بعيداً عن تكرار الأخطاء , وما عاناهُ من تجارب سابقة مؤلمة , مما يشير إلى فزع الشاعر من زمن المستقبل , وقبضة الزمن التي لا ترحم , فهو يشعرُ بعد أنْ أسلم بسلامة روحهِ , فلا يأبه لموته بالمسّتقبل .

إنَ أبرز ما اتصف به الزمن على وفق نظرة بعض النقاد : هي علاقة القبل- والبعد وأيهما أسبق من الآخر . والصفة الثانية : هي العلاقة التي تصل بين الماضي , والحاضر , والمستقبل [66]. وها هو أمية بن أبي الصلت يرصد لنا البعد التاريخي الديني عبرَ صور يقبسها من آيات القرآن الكريم عن الموت , والحساب , بأسلوب سردي لقصصٍ وأحداثٍ , ذكرت في القرآن الكريم , وتمكن من رصدِ حركة الزمنِ من خلال خلاصة تجاربه , وما شاهدهُ , واستمع إليهِ من تجارب السابقين , ومشاهد عقابهم بعد أن أيقن حقيقة لا شك فيها , وهي الحساب بعد فناء البشرية , بوجود حياة أخرى , وكان أمية من الرافضين لعبادة الأصنام ، وقد رأى الرسول (ص) ، وأنصت لصوته في قراءة سورة (يس) في مكة [67]. يقول :-

منها خُلقنا وكانت أُمنا خُلقت ... ونحنُ أبناؤُها لو أننا شُكُرُ

ويوم موعدهم أن يُحشروا زُمراً ... يومُ التغابن إذْ لا ينفع الحذرُ

وحوسبوا بالذي لم يحصيهِ أحد ... منهم وفي مثل ذاك اليوم معتبر

فمنهم فَرِحٌ راضٍ بمبعثهِ ... وآخرون عَصَوْا مأواهمُ السَقَرُ

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

يقولُ خُزَانُها ما كان عنــدكمُ ألم يكن جاءَكم من ربكم نُــذُرهُ

قالوا بلى فأطعنا سادةً بطــروا وغرّنا طول هذا العيشُ والعُمــرُ

قالوا امكثوا في عذاب الله مالكمُ إلا السلاسلُ والأغلال والسُــعُرُ

واهلكوا بعذابٍ خصَ دابرهــم فما استطاعوا صرفاً ولا انتصــروا

فذلك عيشهمُ لا يبرحون بــهِ طول المقام وأنْ ضجَوا وأنْ ضجروا [68].

إنَّ ذاكرةَ الشاعرِ متغلغلةٌ بالفكر الديني ؛ وذلك لامتلاكه مرجعيات ثقافية معرفية واسعة بمختلف الديانات , من انجيل , وتوراة , وكتب دينية قديمة , حتى آخر كتابٌ وهو القرآن الكريم الذي نُزِّلَ على آخر نبي , وهو محمد (ص) , فقد جعل الشَّاعر نصَّه الشعري عبارة سرد قد اشتمل فيه صور فنية , وتشخيص , وروعة بالجمال اللغوي , وهو ينطلقُ من حقيقة كونية , هي قضية خلقنا من الأرض أي التراب الذي خلقت منه حواء أم البشر , ومنها أتينا , فيحض الشاعر هنا على شكر هذه الأم التي أنجبتنا للحياة , وبعد ذلك يعظ , ويحذر البشر من عقاب الخالق للأقوام السابقة , كيف أنهم لم يتعظوا , ويأخذوا بالعبر , فكان جزاؤهم جهنم وبئس المصير , عبرَ مشاهد مقتبسة من القرآن الكريم , في قوله تعالى : ((وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ)) [69]. ويوم التغابن قال تعالى : (﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ)﴾. (التغابن) : أي يوم يغبن أهل الإيمان أهل الكفر والنفاق في عرصات القيامة ، وعند دخول الجنان .

كذلك يسرد ما قبسه من القرآن الكريم من صور العذاب في هول هذا اليوم عبر لغته الشعرية , في قوله تعالى : ((إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ، فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ)) [70]. فتذكر الشاعر للأحداث , ورسمها , وتصوير حركتها , وهيأتها يتم بعين عقلهِ كما يشاء [71]. لأنه أيقن بقضية ثابتة , وهي زوال الدنيا , فلا أحدٌ باقٍ فيها إلا وجه الله تعالى , فأحس باقتراب ساعته من الموت , لظهور علامات الهرم والشيخوخة , فأضحى في حالة شعور متباين , وقلق من القادم في المستقبل , فهو على صراع مع الزمن , لذا يجب أخذ العبرة من السابقين كما يرى , وأنْ يحذرُ الإنسان من الزمن القاهر[72] . فهذا النص الشعري دلل ((على أنَ الزمن ميت كامن غير متحرر من سكونيته لعدم استمرار حركتهِ في بعدي الزمن (الحاضر-والمستقبل) , ولاشك إنَ الساعة بعد آلي هو تعبير عن زمن , ثابت الخطى والثواني , وحركته منتظمة بنظام , إلا أنَ الزمن النفسي هو تعبير عن إسقاطات باطنية على عوالم القصيدة , يلون القصيدة بمنطق الذات الداخلي , وهواجسها وشقائها, وغربتها, وما هذه الرتابة التي نشعر بها في القصيدة إلا إسقاطات النفس المغتربة المتعبة , على آلية الزمن)) [73].

ففي النص حوارية متمثلة بأثر اقتباس الشاعر من القرآن الكريم , (يقولُ خُزَانُها ما كان عندكمُ- ألم يكن جاءَكم من ربكم نُذُرهُ - قالوا بلى فأطعنا سادةً بطروا - وغرّنا طول هذا العيشُ والعُمُرُ- قالوا امكثوا في عذاب الله مالكمُ - إلا السلاسلُ والأغلال والسُعُرُ) , فالشاعر ينقل حواراً خارجياً تقليدي يقبسه من القرآن الكريم ليس فيه أي تطور , وقد تجلت الأسماء بنسبة كبيرة داخل النص المتمثلة بالألفاظ في قوله : (شكرُ- معتبرُ- الحذر- السقرُ- العمرُ- السعر- السلاسل- العيش- الأغلال) , دلالة على الأمكنة , والزمن الثابت , والسكون الذي دلَّ على عمق حقيقة القضية التي أيقنها الشاعر التي تتضمن دلالة إيحائية تتسم بالهشاشة , والحزن الذي يعيشه الشاعر من القادم المستقبل .

في حين تركز النص على أدوات الاستفهام الإنكاري , والجزم التي تجزم فعلا وفعلين (ألم يكن جاءَكم - لم يحصهِ), والنفي

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

الذي أدخله الشاعر على الأفعال (ما -لا – ولم) , المتمثل (لا يبرحون - ولا انتصروا - ما كان - لا ينفع) , والمعروف أنّ الأفعال تدلُ على الأزمنة , والحركة , والتغير , ولكن دخول أدوات النفي عليها جعلها تنحو منحىً آخر , وهو الثبات والسكون , وتوقف حركة الزمن , فاستعمال الشاعر لهذه الأدوات رغبةً منهُ لتشخيص الصدمة من سرعة التغَّيرات التي حلَّت بأولئك القوم الذي أشركوا بالله ورسوله, لكي يزيد من ادهاش ذاتهِ , وحركة النفي حركة عدمية توحي بالانفصال عن ذلك الزمن , وتحقيق حالة من الاغتراب التي تمثلت بشعور الشاعر المتباين في لحظته الآنية , وإقباله على المستقبل [74]. ومن جانب آخر مثلت اللغة اتصالاً مباشراً في بناء هيكلية الإيقاع الداخلي , وساعدت على نمو الجوانب العقلية , والفكرية , والجمالية التي تبرز من خلال التراكيب اللفظية , ودلالتها الإيحائية التي تتأقلم مع الموقف الشعوري صوب ما يمر به الشاعر , وما يرصده من ظواهر إيقاعية في نصه الشعري .

ويقول في ذات المعنى الشاعر **كعب بن مالك** وهو يقتبسُ من آيات القرآن الكريم تناصاً مباشراً حول عذاب من لم يتعظوا سابقاً , وأسرفوا بالكفر , والطغيان , مصيرهم نار جهنم هم وقودها مع الحطب والحجارة , ولا يخرجون منها أبداً :-

فأمسوا وقودَ النارِ في مستقرهِ وكلُّ كفورٍ في جهنمِ صائرُ

تلظى عليهم وهي قد شب حميها بزبُرِ الحديدِ والحجارةِ ساجرُ

وكان رسول الله (ص) قد قال : أقبلوا ، فولوا وقالوا :-

لأمرٍ أراد الله أنْ يهلكوا بـه وليسَ لأمرٍ حمَّهُ الله زاجـرُ[75].

لقد مثل الزمن الحاضر استجابة الشاعر لقدرهِ , ومصيره الإنساني ؛ كونهُ يمثلُ حلقة تواصل مع زمن المستقبل , وغربته التي أشقته, بسبب شكواه من الحاضر , والمستقبل المجهول , وإذا به يرتد إلى البعد التاريخي الديني في الزمن الماضي [76]. سارداً أحداث جرت في عقاب من أشركوا بعبادة الخالق , وعدم طاعته, في صورٍ مستوحاة من آيات القرآن الكريم بشكل مباشر . في قوله تعالى : ((فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)) [77]. وقوله تعالى : ((آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)) [78]. وقوله تعالى : ((قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)) [79]. وحول اتهام الرسول بأنه ساحر ؛ كونه قد أبلغهم , وأنذرهم لكنهم اختاروا ما هو أهون لهم , قال تعالى : ((وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا)) [80]., وقوله تعالى : ((وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)) [81].

الشاعر يحاول أنْ يعظ الناس في وقتهِ الراهن , بأنْ لا يسرفوا بالطغيان , ووساوس الشيطان التي ترشدكم نحو عمل الشر والسوء , وملذات الحياة ؛ لأن المستقبل القادم لا رجعة به , وسوف يحاسب كلٌ على اعماله , فاحذروا عذاب يوم جهنم , والدليل على ذلك النص الشعري مليء بالأسماء التي تدل على الأمكنة , والسكون , وثبات الحال , وحقيقة العذاب الذي ورد في القرآن الكريم .

وخلاصة القول لقد هيمن العنصر الزمني ذو البعد المتَّخيل على شَّعرية أمية بن أبي الصلت دون سواهُ من الشعراء ؛ بوصفهِ يُعدُّ واحداًمن الشعراء الحكماء في الجاهلية , وامتلاكهِ رصيداً ثقافياً عميقاً بالديانات كافة , وقد منحتهُ الرؤى الإسلامية أبعاداً فنية جديدة , بعد أنْ آمن بالفكر الإسلامي إيماناً روحياً , راسخاً لا ارتدادَ فيهِ ولا رجوع .

الخاتمة:

يمثل الزمن هو الحين أو اللحظة أو الآن , وهذه كلها تمر كلمح البصر حتمية ومفاجئة ,فيهما حكمة, وموعظة فضلاً عن أنهما تنبيه يذكران الإنسان بالخالق العظيم. فالزمان وحدة لقياس الحركة التي لا تتم إلا في المكان , فالزمان والمكان محلان ورمزان للنقص .

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

إن الإنسان يتحرك ويفكر في زمن ماضٍ على زمنه الشخصي , وعلى تجربتهِ, فليس الحاضر, أي الزمن الواقعي إلا مناسبة عابرة للتذكير بالأبدية, فالزمن يسلبُ راحة الإنسانِ ,وذاتهُ ,وحياتهُ.

والذاكرة أساس الزمن وتجسيد له, وتمثل المطلق المتمثل بالسماء ,والنسبي المتمثل بالأرض, فالذكرة هي كيان الماضي ,وهي ما تجعل الحاضر يتحول الى ماضٍ ,والزمن والذاكرة ليسا امتداداً , وإنَّما هما بمثابة تقلص وانكماش .

الهوامش :

1 - ينظر : مواقف في الأدب والنقد ,د. عبد الجبار المطلبي :20.

2 - ينظر : مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ,د. زكريا ابراهيم : 236.

3 - ينظر: المرئي واللامرئي , موريس ميرلوبونتي , أعد النص : كلود لوفور, ترجمة: د. سعاد محمد خضر, مراجعة : الأب نيقولا داغر, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1987م : 226.

4- ينظر : الزمن في الشعر العراقي المعاصر : 26.

5 - ينظر : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دراسة نقدية) : 371.

6 - ينظر: علم النفس والتاريخ, د. ريكان إبراهيم : 12.

7 - ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي, عبد العزيز محمد موسى طشطوش : 6.

8 - ينظر: التنبؤ وقراءة المستقبل(حقائق أم أوهام), قحطان محمد صالح الجميلي, الدار القومية, مطبعة الاقتصاد, 1986م : 35.

9 - ينظر: جماليات الشعر العربي –دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي , د. هلال الجهاد, مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة أطروحات الدكتوراه (65) , (د.ط), (د.ت) : 81.

10 - ينظر: ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة:11.

11 - ينظر: الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه , د. محمد النويهي , الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة ,2010م : ج1 /110

12 - ينظر : مُخيلة النص, قيس مجيد المولى, دار الينابيع, سوريا-دمشق, ط1, 2009م :14.وينظر: الذاكرة في الفلسفة والأدب, ميري ورنوك, ترجمة: فلاح رحيم, دار الكتاب الجديد المتحدة, بنغازي-ليبيا, ط1, 1987م-2007م:58.

13 - ينظر: الذاكرة في الفلسفة والأدب, ميري ورنوك, ترجمة: فلاح رحيم , دار الكتاب الجديد المتحدة , بنغازي- ليبيا, ط1, 1987م-2007م : 58 .

14 - ينظر: الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد : 131.

15 - الزمن في الشعر الجاهلي, عبد العزيز محمد موسى طشطوش: 157.

16 - ينظر: مفهوم الزمن عند الطفل :65.

17 - ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي:131- 153.

18 - ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب, د. جابر عصفور , المركز الثقافي العربي , بيروت, ط3 , 1992م : 119.

19 - ينظر: المعتقد الديني في الشعر الجاهلي :48.

20 - ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي , لطيفة كرعاوي , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء- المغرب, ط1, 2014م : 157.

21 - ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي : 155- 156 .

22 - ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي , د. عبد الغني أحمد زيتوني : 511- 512.

23 - - ديوان أمية بن أبي الصلت, جمعهُ ووقف على طبعهِ: بشير يموت, المكتبة الأهلية, بيروت, ط1, 1934م :37.

24- ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : 3301/1.

25- ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي, لطيفة كرعاوي , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء-المغرب, ط1, 2014م :29.

26 - ينظر: اللغة وعلم النفس – دراسة للجوانب النفسية للغة, د. موفق الحمداني , المكتبة الوطنية, بغداد, (د .ط) , 1982م : 224 .

27 - ينظر: تاريخ العرب القديم, د. توفيق برو, دار الفكر , دمشق - سوريا, ط2, 1996م : 285. وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : 3300/1.

28- ينظر: التصوير الفني في القرآن ,سيد قطب, دار الشروق,القاهرة,ط17, 2004م : 83.

29- ديوان أمية بن ابي الصلت : 42.

30- ينظر: الموت والحياة, مصطفى عبد اللطيف جياووك :255.

31 - ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي , د. عبد الغني أحمد زيتوني :461 .

32 - الصورة الشعرية , سيسل .دي. لويس, ترجمة : أحمد نصيف الجنابي , دار الرشيد , بغداد,1982م :23.

33 - ينظر: جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر, كمال أبو ديب, دار العلم للملايين ,بيروت- ط1, 1979م : 22.

34 - ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي, د. عبد الغني أحمد زيتوني : 503- 504 .

35 - ديوان حسان بن ثابت : 340. وينظر : (شِعْرُ حَسَّانَ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ) السيرة النبوية لابن هشام , غزوة أحد .

36 - علم النفس والتاريخ , د. ريكان إبراهيم :10.

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

37 - ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي , د. عبد الغني أحمد زيتوني : 504.

38 - سورة يس , آية :78.

39 - ينظر : الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي , لطيفة كرعاوي :193.

40- ينظر : الإنسان في الشعر الجاهلي , د. عبد الغني أحمد زيتوني : 469.

41 - المصدر نفسه : 469.

42 - السيرة النبوية الشريفة لابن هشام , ما قيل من الشعر في يوم بدر :28.

43 - ينظر: آليات الخطاب النقدي العربي في مقاربة الشعر الجاهلي : 65.

44 - ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي :18. وينظر : الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد : 239.

45 - ديوان قيس بن الخطيم , تحقيق : د. ابراهيم السامرائي , وأحمد مطلوب, وزارة المعارف للنشر, مطبعة العاني, بغداد, ط1, 1962م :23.

46 - ينظر: ديوان: قيس بن الخطيم :23.

47 - ينظر: الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد : 229-230.

48 - ينظر: الشعر والزمن , جلال الخياط , دار الحرية للطباعة, العراق-بغداد, 1975م : 18.

49- ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي, د. عبد الغني أحمد زيتوني : 483

50 - ديوان أمية بن أبي الصلت, جمعه ودقق على طبعهِ: بشير يموت, المكتبة الأهلية, بيروت, ط1, 1934م :37. وقال في زمن المستقبل (يوم الحساب) المجهول بالنسبة للبشر والمعلوم لله تعالى :-

يوقفُ الناس للحساب جميعاً فشقيٌ مُعذبٌ وسعيدُ . ديوان أمية بن أبي الصلت :26.

وفي قوله :

كل دينٍ يومَ القيامة عند اللـ ـهِ إلاّ دين الحَنِيفَةِ بُورُ. الإنسان في الشعر الجاهلي , د. عبد الغني أحمد زيتوني : 496.

51 - سورة الإنسان , آية :10.

52- ديوان أمية بن أبي الصلت :45.

53- سورة الحج , آية :1 - 2.

54 - ينظر : الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد : 229.

55 - الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر : 277.

56- شعر الأسرى العراقيين الحديث دراسة موضوعية فنية : 176.

57 - ينظر : ديوان الشعر العربي ,أدونيس :38-39.

58 - ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي , دراسة. جمع. تحقيق : د. حسن محمد باجوده:87.

59 - سورة لقمان : 12-13 .

60 - التشخيص والتجسيم في شعر علي عبد الشفيع الخرم , م. ياسين طاهر عايز , كلية المعلمين , درنة-جامعة عمر المختار , الموقع . www.omu.edu.ly/omu./20Articles/pdf/Issue5/5-2.pdf

61 - مسارات في النقد الأدبي الحديث من التأسيس إلى التجريب , جاسم محمد جسام ,دار ميزوبوتاميا , بغداد, (د. ط) ,2012م : 61-62.

62 - ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي : 194.

63- ينظر: الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد :167.

64- ديوان عبد الله بن الزبعرى : 51.

65 - ينظر: ديوان الشعر العربي :32-36.

66- ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام :81.

67 - ينظر: تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين المؤلف: منقذ بن محمود السقار الناشر: رابطة العالم الإسلامي :ج1/80.

68- ديوان أمية بن أبي الصلت: 32.

69 - سورة الزمر, آية71. (عقاب من أشركوا بالخالق سبحانه وتعالى , وكيف أدخلهم بشكل جماعات متفرقة لجهنم حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكَّلون بها أبوابها السبعة ، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدون أنه الإله الحق وحده ؟ ألم يرسل إليكم رسلا منكم يتلون عليكم آيات ربكم ، ويحذِّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا مقرين بذنبهم: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق، وحذَّرونا هذا اليوم، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به) . التفسير الميسر , الشبكة الالكترونية.

70 - (سورة غافر :71-72). (بسبب تكذيبهم لطاعة الله حين كذلك استمد المتخيل الإسلامي مصادرهُ من متخيل وعظي, فالمتخيل التشخيصي حاضر في النص الشعري ؛ ؛بوصفه يمتلك القدرة على الإقناع ,والتأثير في نفوس البشر, فهو يمس الأوتار الحساسة فهنا صورة متخيلة تصف شدة العقاب من الأغلال التي تلف أعناقهم، والسلاسل التي تلف أرجلهم، وتسحبهم زبانية العذاب في الماء الحار الذي اشتدَّ غليانه وحرُّه ، ثم في نار جهنم يوقد بهم) التفسير الميسر.

71 - ينظر: الذاكرة في الفلسفة والأدب, ميري ورنوك, ترجمة: فلاح رحيم, دار الكتاب الجديد المتحدة, بنغازي- ليبيا, ط1, 1987م-2007م :66.

72 - ينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي :483.

73 - الزمن في الشعر العراقي المعاصر – مرحلة الرواد :222.

74 - ينظر: الزمن في الشعر العراقي المعاصر- مرحلة الرواد : 223 .

75 - كعب بن مالك الانصاري شاعر العقيدة الإسلامي , د. سامي مكي العاني :129.

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

76- ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي : 157.

77 - سورة البقرة , آية : 24.

78 - سورة الكهف , آية : ٩٦

79 - سورة الإسراء , آية : ٥٠ .

80 - سورة النساء , آية :14.

81- سورة ص ، آية : 4.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

- آليات الخطاب النقدي العربي في مقاربة الشعر الجاهلي، محمد بلوحي, اتحاد الكتاب العربي, سوريا-دمشق,ط1 , 2004م.
- الإنسان في الشعر الجاهلي, عبد الغني أحمد زيتوني, مركز زايد للتراث والتاريخ للنشر, الإمارات العربية المتحدة,ط1, 2001م.
- تاريخ العرب القديم, د. توفيق برو, دار الفكر , دمشق -سوريا, ط2, 1996م
- التصوير الفني في القرآن ,سيد قطب, دار الشروق,القاهرة,ط17, 2004م.
- تفسير الأحلام , سيجمود فرويد, ت:د. مصطفى صفوان, مراجعة: د. مصطفى زيور, دار المعارف, القاهرة, 1119م.
- التنبؤ وقراءة المستقبل(حقائق أم أوهام), قحطان محمد صالح الجميلي, الدار القومية, مطبعة الاقتصاد, 1986م.
- تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين المؤلف: منقذ بن محمود السقار الناشر: رابطة العالم الإسلامي :ج1.
- جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر, كمال أبو ديب, دار العلم للملايين,بيروت-ط1, 1979م.
- جماليات الشعر العربي –دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي,د. هلال الجهاد, مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة أطروحات الدكتوراه(65), (د.ط), (د.ت).
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي, مصطفى, د. مصطفى عبد اللطيف جياووك, منشورات وزارة الاعلام, الجمهورية العراقية, بغداد, دار الحرية للطباعة, 1977م.
- ديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت الاوسي الجاهلي ,دراسة. جمع. تحقيق: د. حسن محمد با جوده.
- ديوان الشعر العربي, أدونيس, دار الساقي للنشر, بيروت-لبنان, ط5, 2010م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت, جمعه ودقق على طبعهِ: بشير موت, المكتبة الأهلية, بيروت, ط1, 1934م.
- ديوان: قيس بن الخطيم, تحقيق: د. ابراهيم السامرائي, وأحمد مطلوب, وزارة المعارف للنشر, مطبعة العاني, بغداد, ط1, 1962م.
- الذاكرة التاريخية عند العرب قبل الإسلام, د. هشام يونس عبد الرحمن, كلية التربية-جامعة الموصل, مجلة التربية والعلم-المجلد:18, العدد: 1, 2011م.
- الذاكرة في الفلسفة والأدب, ميري ورنوك, ترجمة: فلاح رحيم, دار الكتاب الجديد المتحدة, بنغازي-ليبيا, ط1, 1987م-2007م .
- الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر, أ. د. سلام كاظم الاوسي, دار نيبور للنشر العراق-بغداد , ط1,
- زمن الرجع البصري, د. أحمد عبد الخالق, مطبعة دار المعارف, مصر, 1981م
- الزمن في الأدب, هانز ميرهوف, ترجمة: أسعد رزوف , مطبعة سجل العرب, القاهرة ,1973م .
- الزمن في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الرواد, أ.د. سلام الاوسي, دار المدينة الفاضلة, العراق-بغداد, ط1, 2012م.
- السيرة النبوية الشريفة, لأبن هشام , تحقيق: عبد الحميد., ميدان الأزهر, مصر-القاهرة, مطبعة المدني, 1963م:ج2.

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

- سيكولوجية الذاكرة وأساليب معالجتها, أ. د. رجاء محمود أبو علام, دار المسيرة للنشر والطباعة, عمان-العبيلي, 2011م .
- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه , د. محمد النويهي, الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة ,2010م :ج1 .
- شعر عبد الله بن الزبعرى, تحقيق :د. يحيى الجبوري, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط2, 1981م
- الشعر والزمن, جلال الخياط, دار الحرية للطباعة, العراق-بغداد, 1975م .
- الصورة الشعرية , سيسل .دي. لويس, ترجمة: أحمد نصيف الجنابي ,دار الرشيد,بغداد,1982م.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب, د. جابر عصفور, المركز الثقافي العربي,بيروت,ط3, 1992م .
- العزلة والمجتمع, نيقولاي برياثيف, ترجمة: فؤاد كامل, دار النشر, ط2, بغداد, 1986م.
- العقلية البدائية, ليفي بُرِيُل ,ت: د. محمد القصاص, مراجعة :د. حسن الساعاتي, مكتبة مصر-الفجالة, (د. ط), (د.ت).
- الفردوس والجحيم في المتخيل الإسلامي, لطيفة كرعاوي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء-المغرب, ط1, 2014م .
- ديوان: كعب بن مالك الانصاري شاعر العقيدة الإسلامية, د. سامي مكي العاني, دار القلم, دمشق-بيروت, ط2, 1990م.
- اللغة وعلم النفس –دراسة للجوانب النفسية للغة, د. موفق الحمداني, المكتبة الوطنية, بغداد, (د .ط), 1982م .
- مُخيلة النص, قيس مجيد المولى, دار الينابيع, سوريا-دمشق, ط1, 2009م .
- المرئي واللامرئي, موريس ميرلو بونتي, أعد النص: كلود لوفور, ترجمة: د. سعاد محمد خضر, مراجعة: الأب نيقولا داغر, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ط1, 1987م.
- مسارات في النقد الأدبي الحديث من (التأسيس إلى التجريب) ,جاسم محمد جسام,دار ميزوبوتاميا ,بغداد,(د. ط),2012م.
- مفهوم الزمن عند الطفل ,سيد محمد غنيم, ترجمة النص الادبي: سامية أسعد, عالم الفكر – 1977م .

الرسائل والأطاريح

- مواقف في الأدب والنقد ,د. عبد الجبار المطلبي, دار الرشيد للنشر, الجمهورية العراقية,(د. ط), 1980م.
- الزمن في الشعر الجاهلي, عبد العزيز محمد موسى طشطوش, رسالة ماجستير, بكلوريوس في اللغة العربية وآدابها –جامعة اليرموك, 1983م .
- شعر الأسرى العراقيين الحديث (دراسة موضوعية فنية) ,بشير عبد زيد, رسالة ماجستير, كلية الآداب-جامعة القادسية,2001م.

الصحف والمجلات الشبكة العنكبوتية نت

- التشخيص والتجسيم في شعر علي عبد الشفيع الخرم ,م. ياسين طاهر عايز, كلية المعلمين, درنة-جامعة عمر المختار ,الموقع-www.omu.edu.ly/omu./20Articles/pdf/lssue5/5 . 2.pdf

The imaginary temporal system in the poetry of the poets of Makkah and Yathrib

Teba Salam Kazem

Hassan Saad Latif

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

Cultural practice is a continuous process, always transforming, as it seeks to invest and adapt knowledge-discourse; As a system, culture is a practice that permeates human activity, whether it is an individual or a group, and is specific to a group, class, or race.

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181

Nevertheless, it is not a separate isolated sectors, as the Saudi critic Abdullah Al-Ghadami says, but rather it intersects and interacts with each other.

The cultural reading becomes closer to the interpretive reading that rejects the definitive final connotations and is always open to new meanings. The cultural pattern is a tool of domination over the mind of the recipient Poetry is a pioneering cultural practice in the field of human civilization, and human suffering in it, and that, as Bachelard believes, it is a creative process that does not take place all at once, but takes place through multiple levels: starting from the poet's waking dreams, his conversation with the outside world, and his intimate dialogue with nature, up to the stage of implementing the artistic work.

During these levels, the artist is linked to his relationship with the realist, whether the artwork is a familiar subject or not. Therefore, Bachelard says: "The poet invites us to a journey, and through that invitation we meet our familiar existence, and for this reason he calls us to the need to listen to poets." The favorite question that comes to the recipient's memory is the question that says: Why, when we listen to a recited poem, or when we contemplate a poem while we are reading it, this poem is ours? Poetry, Bachelard spoke of the creative process; As a horizon that combines what is sensual and subconscious, it expresses through this creative process the domestic human inner world through the virgin word and the poetic magical language, and the dynamic power of the poetic imagination that achieves the movement of images.

Key word: System , imaginary temporal , the poets of Makkah and Yathrib.

DOI:10.52113/uj05/024-17/167-181